



صاحب الجلالة يوجه كتاباً
إلى صاحبة السمو الملكي الأميرة للا عائشة بعد اعتمادها
سفيرة لجنابه الشريف لدى ملكة المملكة المتحدة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

نحن عبد الله المحمد على الله أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين

ملك المغرب

إلى أختنا العزيرة البارة صاحبة السمو الملكي الأميرة للا عائشة أطال الله بقاءك، وحقق رجاءنا فيك ورجاءك، وعصب كل خير بأعمالك وأقوالك، وكتب لك السلامة في جميع أحوالك، وسلام نرفه إليك مقروناً بما لك في قلبنا من محبة صادقة مكينة، محفوفة بما نكنه لك من تقدير ثابت أصيل وتبجيل صادق أثيل.

وبعد، فقد كنا نود ونغن نسلم إليك صباح يومه الأوراق التي نعتمدك بها سفيرة لنا في المملكة البريطانية أن نخطبك خطاباً نودعه النصيح الجميل، ونحمله ما يفرضه علينا الواجب الأكيد من توجيه صالح تهتدين بهديه فيما أنت مقبلة عليه من أعمال ؛ ولئن حال بيننا وبين ما كنا نتوخاه من هذا الشأن التأثير البليغ والانفعال العميق، فإننا نود في كتابنا هذا أن نتدارك ما فاتنا من قول وتلافي ما أوجزناه إيجازاً واقتضيناه اقتضاباً.

أختنا العزيرة البارة

لقد ربك والدنا جلالة الملك محمد الخامس رضوان الله عليه كما ربانا نحن إخوتك وأشقائك تربية أراد من وراثتها أن نكون القدوة الحسنة والمثال الحي لجيل بأسره، رغب في أن يكون أحسن الأجيال وأندرها على الاضطلاع بالأعباء التي كان يأمل ويتوقع أن تلقى يوماً ما على كاهل أبناء هذا الوطن العزيز عندما تسترد البلاد سيادتها وتسترجع حريتها واستقلالها، فجعل منك مثالا للفتاة الناشئة والمرأة المتطلعة إلى مستقبل مشرق وضاح، ومصير حافل بأقوى العزائم وسنى المكرمات، وكان طيب الله ثراه لا يسند إلى أبنائه مهمة ولا ينيط بهم عملاً إلا بعد الاختبار والامتحان والتجربة والمران ؛ وشاءت الظروف أن يكون امتحاننا أشد امتحان، واختبارنا أقسى اختبار، وتضحياتنا أعظم تضحية يوم أناخ الدهر على هذه البلاد بكلكله، وأظلم الجو، وساد الذعر، وكاد اليأس يتسرب إلى القلوب، فبرزت في هذه الظروف المدلّمة رابطة الجأش ثابتة الجنان بعدما سبقك والدك وإخوانك إلى المنفى فحافظت أحسن ما تكون المحافظة وأبقيت أجمل ما يكون الإبقاء ودافعت أقوى ما يكون الدفاع ورتبت ودبرت أرشد ما يكون الترتيب والتدبير وأبليت البلاء الماثور، صيانة لكرامة أسرته ووطنك، وأظهرت من ألوان البطولة ما شهد لك به كثير ممن فرضوا الامتحان وأوجبوا التضحية ؛ ثم لقيت من المنفى ما لقيناه وكابدت من هذه المحنة ما كابدناه، فلم تمن لك عزيمة طوال الفترة التي بعدت فيها الدار وشط المزار، وقابلت صروف الدهر بصدر رحب وصبر جميل وإيمان راسخ بأن العاقبة للمتقين ؛ فلما انفرجت الأزمة وتحقق ما وعد الله به عباده الصابرين، ووفي الصابرين أجرهم بغير حساب، رأى والدك الاهتمام طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته أن تأخذني بحظك في البناء والتشييد وتسهمي في عمل العاملين على إعلاء شأن



وطنك ودعم استقلاله فأسند إليك مهمة تسيير أعظم مؤسسة إحصائية أقامها وهي التعاون الوطني، فاضطلعت بالمهمة اضطلاع الأبرار المخلصين والكفاة الموفقين.

وهنا نحن أولاء ننيط بعهدتك اليوم مهمة من أسمى مهمات دولتنا علما منا بكفائتك ودرايتك، وبقينا منا بأنك أهل لتقنتنا وجميل ظننا بعدما خبرناك وامتحناك كأخت بارة وقائدة للحركة النسوية، وثبت لدينا أنك الزوج الصالحة والأم الرؤوم وصح عندنا من شمائلك ومزاياك ما تكمل به الفضيلة وما هو خليق بأن يحملنا على الاعتقاد بأنك ستقومين بالعمل الذي أنطناه بك وأسندناه إليك أحسن قيام وأكملة ؛ ولئن كان هذا العمل الجديد تكليفا بالنسبة إليك فإنه تشريف بالنسبة لأخواتك المغربيات اللاتي عشت منذ نعومة أظفارك في مقدمتهن، وكنت منذ صباك في طليعة صفوفهن.

أختنا العزيزة البارة

إنك ستقدمين على أمة عريقة الحضارة متأصلة المدنية، سفيرة لأمة عريقة المجد شاحخة العز، فكوني أحسن مبعوث للملك، وخير رسول لشعبك، نباهي بك الشعوب والأقطار ونفاخر بك الأمم والأمصار، ولا يخامرنا شك في أنك ستعرفين ببلادك أحسن تعريف وتظهرين وطنك في أجمل مظهر وتحبيبه إلى من لا يمت إليه بصلة وترغبين فيه من لا تربطه به وشيجة، ولا يساورنا ريب في أن رضانا عنك وعطفنا عليك ورعايتنا لك وما لك في قلبنا من مكانة مرموقة ومحبة صادقة وثيقة، كل هذا سيكون حافزا لك ومشجعا على النهوض بهذا العبء الجديد نهوضا سيكلل إن شاء الله باكليل الفوز والنجاح ؛ ومن الله نسأل لك التوفيق والسداد والصواب والرشاد، إنه حسينا وحسبك فيما نبدى ونعيد، وهو مولى أسنى المنن وأزكى النعم.

السبت 17 ذي القعدة 1384 — 20 مارس 1965